فقرّبوا وجيء احسن بناتك فقال آدم اذهبا وتحاكما الى الله وتقربا
الى الله بقربان فايكما يتقبل فهو احق فذهبا الى الموضع الذى بناه
آدم وكان قابيل زرّاعا فاتى سنابل من زرعه وهابيل كان راعيا
فاتى بكبش فوضعا قربانهما على جبل منا وقالا اللهم تقبل منا فنزلت
نار بلا دخان على صورة عنقاء لها جناحان فاحرقت
قربان هابيل ولم تلتفت الى قربان قابيل قال الله تعالى فى سورة
المائدة واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق قابيل وهابيل اذ قربا
قربانا ظرف النبأ او حال منه فتقبل من احدهما ولم يتقبل من
الآخر لانه سخط حكم الله تعالى فلما تقبل قربان هابيل حسدا اخوه
قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط الحسد على تقبل قربانه ولذلك
قال انما يتقبل الله من المتقين فى جوابه اى انما اوتيت من قبل
نفسك بترك التقوى لا من قبلى فلم تقتلنى وفيه اشارة الى ان
الحاسد ينبغى ان يرى حرمانه من تقصيره كذا فى القاضى اعلم ان
الحسد قد يكون اخفى من دبيب النمل فيحتاج فى معرفته الى الاسباب
منها مجرد حب الرياسة كمن يريد ان يكون عديم النظير فى فن
من الفنون ويغلب عليه حب الثناء فاذا سمع بنظير له فى اقصى العالم
ساءه ذلك واحب موته وزوال النعمة التى بها يشاركه فى المنزلة
من شجاعة او علم او صناعة او جمال او ثروة ومنها خبث النفس
وشحها بالخير لعباد الله تعالى فانك تجد من لا يشتغل برياسة وكبر
وطلب مال اذا وصف عنده حسن حال عبد فى نعمة يشق عليه ذلك
واذا وصف له اضطراب امور الناس وادبارهم وفوات مقاصدهم

خفية الى ان يكون

فرح به

فرح به فهو ابدا يحب الادبار لغيره ويبخل بنعمة الله تعالى على عباده
الذين ليس بينهم وبينه عداوة ولا رابطة وهذا اخبث الحسد
واعسره ازالة وعلاجا لانه طبع وجبلة يكاد يستحيل فى العادة زواله
كذا فى الطريقة الباب الثانى والستون فى الغيبة والبهتان
عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياكم والظن اى احذروا من ان تظنوا احدا ظن سوء
فان الظن اكذب الحديث اى حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان
قال الله تعالى ان بعض الظن اثم قيل الظن الذى هو اثم ان يظن ويتكلم
به ولا تجسسوا اى لا تطلبوا التطلع على خير احد او لا تجسسوا اى
لا تطلبوا التطلع على شره وكلاهما منهى لانه لو اطلعت على خير
احد ربما يحصل لك حسد بان لا يكون فيك ذلك الخير وانه اطلعت
على شره تعيبه وتفضحه قيل التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن
الامور بتلطف وبالحاء الاستماع يعنى استراق السمع ولا تناجشوا
قيل المراد به تطلع الرفع والعلو على الناس وقيل ان يغرى بعض
بعضا على الشر وقيل هذا الزيادة فى الثمن بغير رغبة فى السلعة
ليخدع المشترى بالترغيب ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
اى لا تقاطعوا وقيل لا تولوا ظهركم على اخيكم ولا تعرضوا عنه وكونوا
عباد الله اى يا عباد الله اخوانا خبر ثان لكان ذكره ابن ملك فى
شرح المصابيح وعن انس رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لما عرج بى ربى مررت بقوم لهم اظفار من
نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبرائيل

Copyright © King Saud University